بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ... وبعد :

فإنَّ الله جلَّ وعلا أخبر أنَّه أرسل نبيه مُحَمَّداً ﷺ رحمةً للعالمين ، فقال الله تعالى : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[الأنبياء : ١٠٧] . وقال النبي ﷺ : « يا أيها الناس : إنَّما أنا رحمة مهداة » أخرجه الدارمي وابن سعد في الطبقات ، وحسنه الألباني رحمه الله .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " أهل السنة يتبعون الحق ويرحمون الخلق " [١] .

وإنَّ المتأمل لما قام به علماء السنة ؛ من نصح وبيان ، ودعوة إلى الحق ، وتحذير من الباطل وأهله حماية للمجتمعات من مناهج الضلال ودعاتها ، ورحمة بالأمة شيبها وشبابها من الزيغ والانحراف .

حيث قاموا بنصح الأمة وتحذيرها من الجماعات المنحرفة والأحزاب الضالة منذ أكثر من ثلاثين عاماً فكتبوا المؤلفات ودبَّجوا الردود ، وعقدوا المحاضرات ، والندوات ، والكلمات ، كل ذلك بدافع النصيحة والغيرة على منهج السلف الصالح .

ومن تلك الكتب :

- المورد العذب الزلال : للشيخ العلامة / أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله .
- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله : للشيخ العلامة / ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله .
- الأجوبة المفيدة على المناهج الجديدة : للشيخ العلامة / صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله .
- الإرهاب : للشيخ العلامة / زيد بن مُحَمَّد المدخلي رحمه الله

[١] – منهاج السنة ١٥٨/٥ .

فواجهوا من دعاة الباطل وممن فتنوا بهذه الجماعات أو تعاطفوا مع رموزها موجات عارمة من إلقاء التهم بأنَّ هؤلاء المشايخ يقاتلون في غير عدو ، وأنَّ هذه الجماعات لا وجود لها في البلاد ؛ يقولون ذلك تمويهاً وتغريراً للشباب .

وتمر الأيام والسنون ؛ فإذا بالبيان يصدر من ولاة أمورنا بتصنيف هذه الجماعات التي حذَّر منها علماؤنا قبل أكثر من ثلاثين عاماً بأنَّها جماعات إرهابية .

وأمرٌ أخر ؛ حذَّر علماؤنا الأجلاَّء ، ومشايخنا الكرام من رموز هذه الجماعات والتنظيمات ؛ كحسن البنا وسيد قطب ، وغيرهم من دعاة الباطل ، فشنَّع عليهم دعاة التحزُّب ، ومن سار في ركابهم أبلغ تشنيع ، حتى ممن يحملون الرسائل العليا ؛ كالماجستير والدكتوراة ، ممن فتنوا بالفكر الإخواني .

فقالوا عن علماء السنة الذين فضحوا رموز هذه التنظيمات الإرهابية ، وأنَّ دعوتهم على غير الصراط المستقيم ، وأنَّهم يدعون إلى الفتن والشرور ، وإلى الثورات ، والانقلابات .

فقال دعاة الحزبيات عن علماء السنة إنَّهم ينهشون لحوم العلماء وأنَّ لحوم العلماء مسمومة ، ويقصدون رموز تنظيماتهم الإرهابية ، وأنَّ هذه غيبة ، وأنَّ سيد قطب قدم رقبته في سبيل الله ؛ كل ذلك تلبيساً وتمويهاً على الشباب الغِر ؛ ليقتنعوا برموزهم ، وألاَّ يقبلوا الكلام فيهم .

وتمُر الأيام والسنون ، فإذا الأمر يأتي من ولاة أمورنا بسحب كتب سيد قطب من المكتبات المدرسية والجامعية والمكتبات العامة ؛ فللهَّ الحمد والمنة .

وأمرٌ ثالث ؛ حذَّر علماؤنا من الثورات والانقلابات والخروج على ولاة الأمور قبل عشرات السنين وأنَّ الفكر الإخواني يقوم على الفكر الانقلابي والخروج على الحكام ، وعلى استخدام القوة والعنف على الحكومات .

فشنَّع دعاة المنهج الإخواني على علماء السنة ممن حملوا راية فضح هذه التنظيمات الإرهابية والجماعات المنحرفة ، والتحذير من رموزها ، وكانوا يقولون أي خروج وأي انقلاب ، وهم يبيتون

للأمة شراً وخراباً ودماراً ، بل يعقدون الملتقيات باسم التغيير ؛ كملتقى النهضة الذي درَّبوا فيه الشباب ، كما اعترفوا بألسنتهم درَّبوهم على الثورات والانقلابات ، بل ألفوا مؤلفاتٍ تدعو إلى الثورات ؛ ككتاب " أسئلة الثورة " .

وإذا بالجحيم العربي أو الربيع الغربي الذي أشعله التنظيم الإخواني الإرهابي قد ثار ، وصرَّح رموز هذه التنظيمات الإرهابية ودعاتها بأنَّ هذه الثورات ثورات مباركة ، وأنَّ هذه الدول سوف تتساقط كتساقط أوراق الشجر .

ولقد رأينا نتاج هذه الثورات مئات الآلاف من القتلى ، وتشريد الملايين ، وتدمير الآلاف من المساجد ، والمساكن ، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون .

فيا شباب الإسلام : اسمعوا لكلام علمائكم ، علماء السنة ؛ امتثالاً لقول ربكم ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾[النساء : ٨٣] ، ولا تنْصِتوا لدعاة الحزبيات ؛ فإنَّهم يوردونكم المهالك .

يا من تلطَّختَ بالولوج في هذه التنظيمات الإرهابية : أنقذ نفسك قبل أن ينزل بساحتك الموت ، اخلع نفسك من هذه التنظيمات التكفيرية قبل أن تندم في وقتٍ لا ينفع الندم ، قال تعالى : ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩﴾[الفرقان : ٢٧- ٢٩].

ارحم نفسك التي بين جنبيك من الارتماء في أحضان تنظيمات إرهابية نتاجها العفن واضح لكل ذي عينين معصية لله ولرسوله ، ومعصية لولاة الأمور ، وحمل لراية الخوارج الذين هم كلاب النار ، إلى غير ذلك من المصائب والطوام .

يا من وقعتَ في شباك التنظيمات الإرهابية : فرَّ بجلدك ، والله إنَّهم يريدون أن يجعلوك طُعماً لتفجير إرهابي ، فتقتل نفسك ، وتقتل نفوساً بريئة من المسلمين والمعاهدين .

أَمَا رأيتَ بأُم عينيك من يفجر بجوار المسجد الحرام ، والبيت العتيق ، أطهر البقاع ، أَمَا رأيتَ من يفجر بجوار مسجد رسول الله ﷺ ، أَمَا رأيتَ بأُم عينيك من يقتل أُمَّه وأباه ، ومن يقتل أخاه ، ومن يفجر في المساجد فيقتل المصلين الركع السجود التالين لكتاب الله ويحرق المصاحف بتفجيره ، أَمَا رأيتَ من فخخ المصاحف مِن أتباع هذه التنظيمات الإرهابية .

وأُمُّ هذه التنظيمات الإرهابية هي جماعة الإخوان المسلمين وما تولَّدَ منها من داعش والنصرة والقاعدة والتكفير والهجرة .

فرحِمَ الله من مات من علماءنا رحمةَ الأبرار ، وحفظ الله من بقي ، على ما قاموا به من نصحٍ وبيان براءةً للذمة ، ونصحاً للأمة .

ويجب علينا جميعاً أن نرجع إلى علماء السنة ، وأن نحذر من جميع التنظيمات الإرهابية ، ومن رموزها ولو كانوا أهل فصاحة وبيان ، ولو كانوا أهل عبادة وبكاء ، فقد قال ﷺ عن الخوارج لصحابته الكرام: « تحقرون صلاتكم عند صلاتهم ، وصيامكم عند صيامهم ، وقراءتكم عند قراءتهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية » .

ورحم الله الحسن البصري ؛ حيث قال : " إذا أقبلت الفتن عرفها كلُّ عالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل " .

هذا وصلَّ الله وسلم على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه / عبدالله بن مُحَمَّد حسين النجمي

في ٢ / ١٠ / ١٤٣٨ هـ .